

حكام السودان يسارعون في الإثم والعدوان

لإرضاء رأس الإرهاب؛ الأمريكان!

على خلفية إبقاء السودان في قائمة الدول الراحية للإرهاب، بحسب التقرير السنوي للخارجية الأمريكية، عن حالة الإرهاب في العالم، للعام ٢٠١٥م، أصدرت وزارة الخارجية السودانية، يوم الأحد ٢٠١٦/٠٦/٠٥م، بياناً عبّرت فيه عن استيائها، لأن البيان الأمريكي أقر بتعاون السودان الكبير في مكافحة الإرهاب، من خلال عضويته النشطة في مجموعة الشراكة مع الولايات المتحدة لإقليم شرق أفريقيا، التي تأسست في العام ٢٠٠٩م، والتي تنشط في مجال مكافحة الإرهاب، وتعزيز أمن الحدود، ومكافحة أنشطة المجموعات الإرهابية في نشر العنف، والأفكار المتطرفة. وأضاف تقرير الخارجية السودانية: (إن تقارير الإرهاب التي تصدرها سنوياً الخارجية الأمريكية، ظلت تؤكد وباستمرار على حقيقة تعاون السودان التام مع الولايات المتحدة في المكافحة)!!

فما هي حقيقة الإرهاب الذي تتعاون حكومة السودان، مع أمريكا؛ رأس الإرهاب في مكافحته؟ ولماذا يظل السودان بالمقابل في قائمة الإرهاب الأمريكية، بالرغم من تعاونه الكامل مع أمريكا؟

إن كلمة الإرهاب لا يوجد لها في السياسة تعريف جامع مانع، بل هي لفظة تستخدم سياسياً لتحقيق غرض سياسي، لذلك نجد أن قوائم الدول للمنظمات، والجماعات الإرهابية، تختلف في كثير من تفاصيلها، بل وتشتمل على جماعات وأحزاب، عملها محض عمل سياسي فكري، ولا تقوم بأعمال مادية، ثم نجد أن هذه القوائم للدول، تتفق أو تختلف في وصف جماعات معينة بالإرهاب، حسب مصالح هذه الدول. لذلك فلا بد من التمييز بين استخدام كلمة الإرهاب سياسياً، أو استخدامها لأغراض أخرى قانونية أو غير ذلك.

إن أمريكا عندما تسخر حكومة السودان، لمحاربة الجماعات التي تسمى متطرفة، إنما تحقق بذلك مصالحها، التي هي بالضرورة تتناقض مع مصالح أهل السودان. أما الأفكار المتطرفة التي تطلب أمريكا من العالم، وبخاصة حكام المسلمين محاربتها، فهي ما يسمى (الإسلام السياسي)، أي الإسلام بوصفه أنظمة حياة، وطرزاً خاصاً من العيش يغير حضارة الغرب الكافر، لذلك كانت أفكار مثل الخلافة؛ بوصفها نظام الحكم في الإسلام، أو اللباس الشرعي للمرأة في الحياة العامة، أو الحدود الشرعية، أو غيرها من بديهيات الإسلام، كل ذلك يعتبر تطرفاً مناقضته حضارة الغرب الكافر! لذلك نسمع دعوات قادة الغرب الكافر الفاجرة، تطالبنا بتغيير الإسلام؛ الذي هو وحي من عند الله، كما غيروا النصرانية التي كانت محرفة ابتداءً بأهواء الأحرار والرهبان، قال أوباما في مقابلته مع مجلة (ذي أتلانتك) في ١٠/٠٣/٢٠١٦م: (لا يوجد حل شامل للإرهاب الإسلامي، حتى يتصالح الإسلام نفسه مع الحداثة، ويتسق مع بعض الإصلاحات الشبيهة التي غيرت المسيحية).

أما لماذا تبقى أمريكا السودان في قائمة الإرهاب، بالرغم من تعاون حكام السودان في الإثم والعدوان مع أمريكا لمكافحة الإرهاب، فذلك لأن حكام السودان عملاء لأمريكا، ينفذون جميع مشاريع أمريكا الإجرامية في السودان؛ بدءاً من فصل جنوب السودان، وإقامة دويلة ذات صبغة نصرانية فيه، مروراً باتفاقية الدوحة التي وضعت دارفور على شفير الانفصال، من خلال الحكم الذاتي الموسع، ومروراً بمشروع الحوار الوطني (مشروع ليما الأمريكي) لعلمنة السودان بشكل صريح، وتمزيقه. ولأجل إبعاد شبهة أن حكام السودان يخدمون المشروع الأمريكي لمحاربة الإسلام، لأجل ذلك تعمل أمريكا على أن تظل هذه الحالة؛ التي ظاهرها العداء بين الدولتين، وباطنها الخنوع والخضوع التام لمشاريع أمريكا في السودان!

أيها الأهل في السودان: أيها الصائمون القائمون: هذه هي حقيقة الأوضاع في بلدكم، حياة على غير أساس الإسلام، وحكام منشغلون برضا أمريكا، يصلون ليلهم بنهارهم لتنفيذ مشاريع الغرب في بلادنا. والواجب عليكم، هو أن تضعوا أيديكم في أيدي العاملين من أجل استئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تعمل لإرضاء الله سبحانه وتعالى، وتمنع أية عبادة لغير الله وحده سبحانه، وتقطع يد الغرب الكافر، وتحمل الخير للناس أجمعين، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾.

حزب التحرير

٠٢ رمضان ١٤٣٧هـ

ولاية السودان

٠٧ حزيران/يونيو ٢٠١٦م